

أصول الشريعة وخدمة القرآن الكريم

يحتفل السبكي بعلم البلاغة ، ويجعله أفضل العلوم ، لأمرين ، الأول : لأنه به تدرك وجوه الاعجاز القرآني ، والثاني : لتأديته الى علم الأصول الشرعية^(١) ولهذا يوجه السبكي الى مفهوم تداخل (علمي أصول الفقه والمعاني)^(٢) ، ويشير الى أن البلاغة عند القدماء في زمن الصحابة كانت مركوزة في طبائهم ، ولذا كشفوا عن أوجه الاعجاز القرآني من غير تعمل لمعرفة المصطلحات البلاغية^(٣) .

يحترس السبكي لتفسير أي موقف بلاغي في ضوء القرآن الكريم ، لذا يقول : (اذا كانت الفصاحة أو البلاغة راجعة الى اللفظ ، فكلام الله تعالى ليس بلفظ ، وهو محتو على أعظمها ، قلت : المراد اللفظ الدال على ذلك

١ - عروس الأفراح : ١ : ٥٠ .

٢ - السابق : ١ : ٥٣ .

٣ - انظر : خير الله علي السعداني - مصطلحات نقدية اصولها وتطورها الى نهاية القرن السابع للهجرة - رسالة ماجستير - مخطوط بمركز الوثائق للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس بالقاهرة تحت رقم ٤١٢ خ ع ، وانظر : د. احمد مطلوب : مصطلحات بلاغية ، الجمع العلمي العراقي - بغداد - ط ١ ١٩٧٢ م .